الخندق من وراء المسجد، وخندقت بنو دينار من عند جُربا إلى موضع دار ابن أبي الجـــنوب اليوم، وفرغوا من حفره في ستة أيام ورفع المسلمون النساء والصبيان في الآطام، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم الاثنين لثماني ليال مضين، من ذي القعدة "[1].

يتـــبين مـــن العرض الجزئي للرواية التي قدمها ابن سعد عن وقعة الخندق أن زعمـــاء يهـــود بني النضير الذين أُجلوا إلى خيبر، هم الذين تزعموا حركة تحزيب الأحـــزاب وجمعـــوا قريشـــاً وغيرهـــا من القبائل العربية على محاربة المسلمين في المدينة[2].

ويتـــبين من العرض كذلك أن المدينة بعد حفر الخندق أصبحت محصنة من جهـــتها الشمالية، أما بقية الجهات فهي محوطة بالمزارع والبنيان[3]. تقطن قبيلة بني قـــريظة الجهـــة الجنوبية الشرقية، ويفترض أنها مسؤولة عن الدفاع عنها[4]. وقد

---

(١) انظر: ابن سعد: الطبقات، ٢/٦٥ - ٦٧، أورد كثير من المؤرخين خبر وقعة الخندق أو الأحزاب، واختيرت الرواية الواردة عند ابن سعد لأنها أقل الروايات الأخرى احتفالاً بالتفاصيل الثانوية. انظر: عن غزوة الأحزاب، الزهري: المغازي ص ص ٧٩ - ٨٣، وابن هشام: السيرة النبوية، ٣/٢٢٤ - ٢٤٤، والواقدي، المغازي، ٢/٤٤٠-٤٩٣، ابن حزم: جوامع السيرة، ص ص ١٤٧- ١٥٧، وابن عبد البر: الدُرر في اختصار المغازي والسّير، ص ص ١٩٠ - ٢٠١.

(٢) ذكر اليعقوبي أن وقعة الخندق وهو يوم الأحزاب كانت في السنة السادسة، وكانت قريش تبعث إلى اليهود وسائر القبائل فحرضوهم على قتال رسول الله، فاجتمع خلق من قريش إلى موضع يقال له سلْع، انظر: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٥٠. واضح أن هذه المعلومات تناقض المتفق عليه عند أغلب مؤرخي السيرة.

(٣) الواقدي: المغازي، ٢/٤٤٦ - ٤٥٠.

(٤) المرجع السابق، ٢/٤٥٤.